

تقرأ اديب نحوي قصاصا في « حتى يبقى المشب اخضر » ورواياتها في « جومبي » ، فتحس نكهة جديدة لم يسبق لك ان احسست بمثلها في نتاج اي اديب عربي حديث . تمر بك احيانا ، وانت تقرأ ، صورة سعيد نقي الدين في اصلته ، او صورة مارون عبود في لوحاته المحلية ، ولكن ذلك لا يلبث ان يمحي لتجد امام عينيك ، وفي طوايا مشاعرك ، موهبة اصيلة نابضة ، هي نسيج وحدها ، وصنع ذاتها . ان في القصص والرواية جميعا محاولة جادة لخلق نهج قصصي متميز ، وتكنيك خاص ، ليسا مستمدين من اي نسغ اجنبي او عربي .

واهم ما يستوقف نظر القارئ ، ان اديب نحوي يكرس نتاجه هذا كله لموضوع واحد ، هو من اخطر موضوعات حياتنا العربية الراهنة : موضوع الوحدة والانفصال . ولعله الكاتب العربي الوحيد الذي عالج في جماع نتاجه هذه القضية ، قضية تعلق الشعب العربي في سوريا بالوحدة ، ومحاربتة الانفصال ، ونضاله من اجل عودة الوحدة . ولما كان اديب نحوي يعيش هذه القضية مناضلا ، وقد تعرض من جراء ذلك للاذى والاضطهاد ، فانه اصدق من يستطيع التعبير عنها ، ورسوم خطوطها الكبرى . فكيف اذا وفق في ان يستخلص هذا التعبير من آفات التقريرية والدعاية ، وفي ان ينتج اثرا فنيا كاملا يمكن المؤرخ الادبي من الحكم بمولد قصاص سوري ممتاز ، سيكون له شأنه الكبير في تطوير القصة العربية الحديثة في سوريا ؟

قصة الوحدة والانفصال في رواية « جومبي » الرائعة

بقلم الدكتور سهيل ادريس

ان « جومبي » ، التي هي من نوع « القصة الطويلة » ، هي قصة حي من احياء حلب في عهد الانفصال ، حي « باب المقام من ناحية تحت القلعة » ، ذلك الحي الوحدوي الذي لا ينهزم اهله امام الانفصاليين ، بل يقتلمون شواهد القبور من الجبانة ليقبوا بها ، بقيادة حسن ناظور ، حائطا عند المنعطف ، يقفون وراءه ويسبون الحكومة كثيرا ، ويسقطون النحلوي والقدسي والكزبري والدواليبي ، اقطاب الانفصال ، كما يسقطون الانفصالية كلها والاستعمار كله ، وقبل ذلك اسرائيل المجرمة ، وليعيشوا الوحدة واما خالد ابا الشعب .

ويطلق المؤلف على شباب الحي اسم « الاولاد » ، رمزا لشقاوتهم وحيويتهم معا ، وقد تصدوا لجماعة الانفصاليين من الجنود والشرطة الذين اطلقوا عليهم النار . وكانت تلك هي الحركة الاولى في القصة التي تتألف من اربعة عشر فصلا ، كل فصل منها صورة كاملة مستقلة بذاتها ، ولكن الفصول جميعا مشدودة فيما بينها برباط وثيق من لوحة نابضة حية ترسم حياة حي باب المقام وهو يعيش الوحدة والانفصال .

تلك هي مثلا ، صورة المؤذن الحاج اسماعيل ابو عفان الذي كان يصيح « حي على الصلاة » وبدلا من ان يكمل « حي على الفلاح » صار يصيح اذ رأى جنود الانفصالية قادمين : « يا شباب لا تقفوا ، دخيل الله امشوا » . ثم يؤذن « حي على الصلاة » ، ثم يصيح : « جماعة الكزبرية وصلوا » ثم يعود للاذان ، وقد بدأ الرصاص يطير من حوله : وهكذا يمتزج الاذان والوحدة ، فيحس القارئ ببراعة المؤلف وهو يوحي له بان الامرين على مستوى واحد من القداسة ، فكان المؤذن حين يدعو للصلاة ، يدعو المؤمنين في الوقت نفسه للنفصال من اجل الوحدة .

الأداب

شَهْرِيَّةٌ تَعْنِي بِشُؤْنِ الْفِنْكِر

ص.ب: ٤١٢٣ - بيروت - تلفون: ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - Liban

B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبة ورئيسة التحرير

الدكتور سهيل ادريس

Propriétaire - Directeur
SOUHEIL IDRIS

سكرتيرة التحرير

عايدة طرجمي ادريس

Secrétaire de rédaction

AIDA M. IDRIS

*

الإدارة

شارع سوريا - رأس الخندق الغميق - بناية مروة

الإشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أمريكا : ١٠ دولارات ■ في الأرجنتين ١٥٠ ريبالا
الإشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية أو ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية أو بريدية

الإعلانات

يتفق بشأنها مع الإدارة

واستمر المؤذن الحاج يقول : « الله اكبر » ولكنه لم يستطع ان يصلي على النبي ، لانه سمع صوتا يصيح من ارض الشارع : « آخ يا بسو قتلوني . » ولم يعرف صاحب الصوت . ربما كان ابنه ابراهيم . فاذا به يركض نحو باب الدرج ، وهو يدعو الله : « يا رب بحمايتك ابني ابراهيم ، بجاه حبيبك محمد . »

ويقطع المؤلف هنا السرد ، والقارئ متلهف لمعرفة صاحب تلك الصرخة : هل هو ابن المؤذن ، ام سواه ؟ ومع ذلك ، فان القارئ ما يلبث ان يحس الفاجعة احساسا ، من غير ان يشاهدها . . يحسها من خلال ذلك المقطع الرائع الذي ينتهي به هذا الفصل الاول :

« والتقط مكبر الصوت مناجاته للرب ، وردد : بجاه حبيبك محمد . والصدى اعاد وكرر في سماء الحارة الحزينة : محمد . محمد . ووصل النداء الى آذان المسلمين ، وهم في القبيلة ، فبكوا من الحزن . والصمت كان يملأ الدنيا ، هو والظلام . كان الليل الوديع الطلو يبكي ايضا في باب المقام ، وهو يحنو عليها . ودموعه تنزل : قطرات من المطر ، على خد الصباب الرقيق . »

بهذه الصورة الجامعة الحزينة يرسم اديب نحوي امام القارئ بضربات واسعة ، كأنها صادرة عن ريشة فنان صناع ، جسو القصة برمته ، على ان يبسطه في الفصول التالية : ان قضية الوحدة مقدسة كالصلاة والاذان ، بيد انها تفتقر الى التضحية والدم والدموع .

ولكن ، ايكون جميع اهل باب المقام مخلصين للوحدة ؟ ان كان الامر كذلك ، انتفى العنصر القصصي القائم على الصراع بين الايمان والكفر ، بين الاخلاص والخيانة . والواقع ان هناك مختار الحي : الحاج بكور صايات الذي اثار اهل الحي بخيائته : كيف كان وحدويا ثم « قلب » . ان قصاب الحي يتصور الحاج بكور موجودا امامه ، فيخطبه وهو يرفع يده ويهوي بها ، وكان في قبضته الساطور ، يخطبه بلهجة تنبض بالصدق والحيوية في التفسير وروعة التصوير الفولكلوري المتحرك : - يا عيب الشوم . يا عيب الشوم . فانت ، انت الحاج بكور

صايات ، دون سواك ، تفعل هذا الفعل الناقص ! عكيد سبع حارات . حظوا ايديكم على صدوركم . بالك . ظهرك . لا احد يحكي ، لا احد يتحرك ، لا احد يتنفس ، الحاج عنتر بن شداد الصايات ، حضر . انت . انت . دون سواك من سائر خلق الله ، تخاف من الحكومة ؟ فحين انقلبت المسألة ، قمت خفت ، وصرت ضدنا مع الانفصالية؟ يا عيب الشوم ! واذن ، فان المختار قد خان : كان قد علق على باب دكانه علم الوحدة طوال يومين ، حتى اذا تبين له مساء اليوم الثالث ان الانفصالية قد كسبت ، قلب على الوحدة وصار مع الانفصاليين ، وانزل علم الوحدة ومشى الى بيته . ثم رافق العقيد الانفصالي ليدله على اصحاب الدكاكين الذين كانوا يعلقون اعلام الوحدة ، وخصوصا على بيت هذا الكلب : احمد رضوان الذي كان قد قاد مئة مظاهرة والذي كانوا يبحثون عنه ليقتلوه . وعند ذلك ارشدهم الحاج بكور الى ابيه الذي كان في المسجد يصلي . وقد راخوا يسألونه عن مكان ابنه ، ثم اخذوا يضربونه فيما هو يجيب بان لا يعرف مكانه .

وهنا يعطينا اديب نحوي صورة رائعة اخرى ، رامزة موحية : صورة الطربوش الذي يسقط عن رأس محمد رضوان وهم يضربونه ، فلا يصبح متوجعا ، بل يكتفي بالقول : « طربوشي يا جماعة ، يا أسلام ! » ويطلبهم بأن يردوه له « لانه عيب ان يمشي الرجل لما يكون في مثل سنه ، في الطريق بدون طربوش ! » وهكذا يعود الطربوش رمزا للشرف والكرامة ، ومن اجل الحفاظ عليه ، ينسى محمد رضوان الوجع والاهانة ، فيذكرنا بذلك المناضل الجزائري الذي روى قصته احد الجنود الفرنسيين ، والذي كانوا يعذبونه بالسوط والحديد والكهرباء ، فالتفت اليهم واكتفى بان يقول : « انني اشعر بالخجل من ان اظهر عاريا امامكم ! » ويطلب محمد رضوان من الحاج بكور صايات ان يخلصه ، فلا يستجيب . . . وظل الشرطة يسحبونه « فصار ظهره يمسح منتصف الطريق كأنه مكنسة ، ورأسه يعلو ويهبط كلما اصطدم بحجر ، ويطلبهم بأن يبيدوا اليه طربوشه كرامة للنبي محمد ، فيرفسونه بارجلهم . » وتأتي الصورة الاخيرة التي ينهي المؤلف جميع فصوله بما يشابهها روعة وتأثيرا وعمق تعبير : « ثم خفت صوته ، فذهب اسماعيل ابو عفان مؤذن المسجد الى كومة الاوساخ في قرنة الطريق ، وانحنى ، وحمل الطربوش ، ومسحه بكمه بعناية ، ثم الصقه بغمه ، وقبله مرتين . » هذه النبضة الانسانية المشرفة تسري في اوصال الكتاب كله ، فتجعله يهتز بآثار راعش يستهوي احساس القارئ ويكشف له عن كاتب تقني تجربته المناضلة مشاعر انسانية عميقة يستمدتها من ينبوع نفسي ثر .

ولعل الفصلين اللذين يصور فيهما حب احمد رضوان ، قائد الحي المختفي ، وخلفه حسن ناطور للفتاة « امينة » ، هما اصدق تعبير عن هذه النزعة الانسانية .

ان هذا الحب مسألة سرية بين الشابين ، ولكن من غير ان يحدث احدهما الاخر عنها ، وهنا نجد اديب نحوي يخلق طريقة جديدة في التعبير ، وربما لأول مرة في العربية . اتنا نعرف المونولوج الداخلي . اما مؤلف « جومبي » فيخلق ما يمكن ان نسميه « بالديالوج الداخلي » الذي نقرأه في الفصلين السابع والثامن : انه حوار يدور بين النفوس والعيون . هو اولا حوار حسد وغيرة ، ثم كناية حنان ورقة وود ، وموضوع ذلك كله هذا الحب الذي يكنه احمد وحسن لفتاة واحدة . ولما كان يربط الشابين رابطة اخرى ، هي رابطة النضال المشترك من اجل الوحدة ، فان بذرة الصراع تنبثق هنا لنطرح السؤال : ايتها ستتتصر : رابطة الحب ام رابطة الوحدة ؟ ان سير الاحداث حتى الان لا يفضي الى جواب هذا السؤال ، بل هو يصهر الحبين معا :

« من اجل حب امينة ، لا بد ان يجب الواحد كل البشرية ، حتى تورق التوتة رغم انها هرمة ، وتبزغ الشمس رغم ان السماء غيوم ، ويفني الاولاد حتى تحت المطر ، وتعود الوحدة ، نعم تعود ، رغم انه انفصال . »

سلسلة المسرحيات العالمية

١ - البغي الفاضلة وموتى بلا قبور

بقلم جان بول سارتر

ترجمة الدكتور سهيل ادريس والحامي جلال مطرجي

الثمن ٢٠٠ ق. ل

٢ - ماريانا

تأليف فديريكو غارسيا لوركا

ترجمة شاكرا مصطفى

الثمن ٢٠٠ ق. ل

٣ - هيروشيما حبيبي

تأليف مرغريت دورا

ترجمة الدكتور سهيل ادريس

الثمن ٢٠٠ ق. ل

٤ - لكل حقيقته

تأليف لويجي بيراندلو

ترجمة جورج طرابيشي

الثمن ٢٠٠ ق. ل

٥ - تمت اللعبة

تأليف جان بول سارتر

ترجمة مجاهد ع. مجاهد

الثمن ٢٠٠ ق. ل

منشورات دار الآداب - بيروت

ولكن من هي امينة هذه ؟ ان المؤلف يصف حب احمد وحسن لها، وتنافسهما الصامت من اجلها في صفحات كثيرة قبل ان يكشف هويتها: انها بنت شيخ حارتهم : بكور صايات .

وعلى هذا النحو التألفي المتناسق ، يعقد المؤلف حبكة قصته تعقيدا طبيعيا يدل على براعة كاملة في الرؤية التكنيكية والمنظور الروائي: مختار حي باب المقام بكور صايات يخون الحي بانضمامه الى الانفصالية، وقائد الحركة احمد رضوان يختفي تقاديا من القتل ، فتصدر الاوامر الى حسن ناطور ليحل محله في قيادة الحركة . والشابان يحيسان فتاة واحدة هي ابنة مختار الحي . ان معطيات القصة حتى الان مليئة بإمكانات التشويق والتساؤل وفسح المجال الواسع امام الصراع النفسي ، العنصر الرئيسي للحركة الروائية .

وتتأزم العقدة حين يخالف حسن ناطور توصيات قيادة التنظيم بالا يخرج الى الطرق حتى لا يكشف الانفصاليون انه قائد وحدي ، ولكنه يجيب القيادة السرية بأنه قد انقضت ايام دون ان يلحقه اذى ، مما يدل على ان الحاج بكور ربما يكون قد حفظ السر ولم يخبر عنه الانفصاليين . ويأتيه الجواب بان هذا التعليل يخفي عاطفة شخصية . ويفضّب حسن ويتهّم احمد رضوان الغائب بأنه هو الذي وشى به لدى التنظيم بأنه يجب امينة ، حسداً منه وغيره ، ولذلك جاءت الإشارة الى « العاطفة » في رسالة التنظيم . ولكن حسن يحاسب نفسه ، ثم يعترف بأنه لم يكتب جوابه للقيادة عن ان بكور صايات قد يكون كتم السر الا لغرض واحد : من اجل عيني امينة ، عسى ان تقنع القيادة بذلك فلا تأمر الاعضاء بمهاجمة ابيها لخيانته . . . ثم كتب للقيادة معترفاً بمعاهدتها اياها الا يعود الى ذلك مرة اخرى ، وختم رسالته بأن « الوحدة عنده اقل من امينة بكثير » .

هنا اذن تمهيد لوقف جديد يقفه حسن ناطور من والد حبيته ، ذاك الذي اصبحت عداوة الحي له اشد ضراوة ، وغدا موضع الهجوم والسخرية ، وسمي « جومي » وهي تحريف لكلمة « تشومي » ، « الزعيم الانفصاليين في العالم » على حد تعبير احد افراد الحي ، حتى انهم ارسلوا له يوماً المقتسل و فوقه التابوت واعلنوا انه مات ، وان لم يكن قد مات فعلا . بل حدث انه خرج ذات يوم من المسجد حافي القدمين من شدة تأثره لانقراض الناس عنه ، وحين نهبه اهله الى ذلك بكى خجلاً . . .

وفي هذا السياق تأتي المفاجأة الكبرى للقصة ، تلك التي لم يكن القارئ ليتوقعها ابداً ، لان المؤلف حرص اشد الحرص على الا يدس في اثناء السرد والتفصيل اية اشارة يمكن ان توحي بها ، بل هو على العكس كان يدس من الایماءات ما يجعل حدوث تلك المفاجأة مستحيلاً ، وهذا في الحق ما يحفظ على المفاجأة جمالها ونضارتها ، لان القارئ اذا توقعها بهت لديه حس التشويق والتلهف . ومن تلك الایماءات التي تحول دون ان يتوقع القارئ هذه المفاجأة ، تصوير الحاج بكور صايات بأنه « يمشي محدودب الظهر ذليلاً ، وقد زاغ بصره ووجهه اصفر » وبانه يبكي لازورار اهل الحي عنه ومحاولاتهم الدائبة في ايدائه . . .

ولكن الاوان يحين الان ، وقد بلغ التأزم ذروته، لكي يكشف المؤلف، على لسان زوجة بكور ، طرف الحقيقة ، بعد عودته من المسجد بلا حذاء: - ابوس ايديك يا ابن عمي . حرام ان تفعل بنفسك هذا . حرام . اذهب الى اهل الحارة ، واحك لهم الحكاية .

ويتساءل القارئ وقد بدأ اطمئنانه يزايه ليحل محله قلق وحيرة: ان هناك اذن حكاية ؟ فماذا يخفي بكور صايات ؟ ويجيب بكور صايات على تساؤل القارئ ، في جوابه على عبارة زوجته ، فيقول :

- عيب يا حرمة . عيب . انا اعطيت كلمة . وحلفت على المصحف . ولا اخون الامانة ، واحكي . ولو قطعوني سبعين شغفة . عيب يا حرمة . فبعد ذلك تنكشف المسألة .

وقبل ان يروي اديب نحوي للقارئ في الفصل الاخير حقيقة الامر ، تنكشف المسألة عنده : وهي ان بكور صايات ، كان يتظاهر بالخيانة .

ولكن ذلك لا يمنع القارئ من ان يتساءل في دهشة : لماذا يتظاهر بكور بالخيانة ؟ ويدرك ان في الامر سرا اخر ، مفاجأة اخرى لم يكن يتوقعها ، ولم يرتب فيها لحظة .

ويحكي الحاج بكور صايات ، في مونولوج داخلي رائع ، حكاية خيائنه المصطنعة . وليس بالكلام يحكي ، بل بعينه الحلوتين وبظفرة ملؤها الحزن : انه كيف يمكن ان يخون وقد حلف على القرآن ان يطيع اوامر القيادة الثورية حتى تعود الوحدة (الوحدة) ، يا عيني على الوحدة ما احلاها : كلها شرف وعز) ثم يوضح ان رئيس القيادة الجديد اتى يخبره ان الانفصاليين قبضوا على قائدهم السابق ، فاصبح هو امينا جديداً للقيادة ، وهو مطلوب من قبل الحكومة ، ولذلك فهو يلجأ الى بكور ليجد له مكانا يختفي فيه . ويتابع بكور مونولوجه بانه اجاب القائد الجديد ان من العار ان يخفيه في بيت اخر ، وقرر ان يخفيه في بيته بالذات ، فاشتراط عليه جماعة القيادة ان يتقاد لاورامهم، وهم الذين طلبوا منه انزال علم الوحدة عن كباب دكانه ، وان يمشي مع الشرطة وان يدهم على بيوت بعض اهل الحارة ليخفي الحقيقة وينقذ القائد المختبئ في بيته . . . وقام بكور صايات بالمهمة ، التي اسندت اليه ، معرضاً نفسه لتهمة الخيانة ، انقاداً للقائد .

وثمة مفاجأتان اخريان تنكشفان في هذا الفصل الاخير : اولاهما ان القائد ليس هو غير احمد رضوان ، والثانية مصير حب حسن ناطور واحمد رضوان لامينة . وليس من شك في ان السياق الروائي يوحي الى القارئ بان الشاب الذي ستختاره امينة انما هو احمد رضوان ، المختبئ في بيت ابيها . ولكن الحاج بكور يمتحن امينة ليعرف اي الشابين تختار ، فيلجأ الى حيلة ، ويهدي ذات يوم على مسمع من امينة ان الشرطة قد قبضت على حسن ناطور ، فاذا هي تصاب بالذعر وتتهم دموعها . . . ويدرك الاب حقيقة عاطفة ابنته ، ويروي لاحمد رضوان ذلك، فيبارك هذا لامينة برفيقه حسن ناطور . . .

صحيح ان هذا الفصل الاخير من الرواية مليء بالمفاجآت، ولكننا في اخر المطاف ، ولدى التحليل الاخير ، تبدو منطقية جداً ومنسجمة كل الانسجام مع تطور الاحداث ، بيد ان براعة اديب نحوي هي التي حفظت لهذه المفاجآت قيمتها ونكهتها .

وينهي بكور صايات مونولوجه الفني بهذا القطع المعبر :

« يا اهل حارتي ، يا طيبين .
« متى تعودون ، وتزولون الى ارض الحارة ، وترفعون الاعلام ، وتبوسون بعضكم البعض ، من الخدود والشوارب ، وتصيحون وانتمم احرار : عاشت الوحدة ، فلا تحضر سيارات الشرطة والمصفحات وترميكم

البابا والفايكان

● ماذا تعرف عن البابا والفايكان ؟

- لا شيء .

اذن ، فاقراً كتاب « دولة الفايكان » لتوسع معلوماتك بما هو طريف وجليل الفائدة ، ولتطلع على سر العظمة في هذه الدولة الصغيرة الحجم ، المترامية النفوذ والسلطان .

اطلبه من « دار المكشوف » ، بيروت ، ص.ب. ٥٨١

بالرصاص ، وتسحبكم الشرطة الى الحبس . متى ؟ »

ان قصة « جومبي » واقاصيص « حتى يبقى العشب اخضر » هي طليعة ادب روائي خاص بالوحدة العربية ، وهي طليعة رائعة لانها تجمع الى التجربة الحياتية الصادقة تجربة فنية رفيعة وفر لها اديب نحوي كثيرا من اسباب النجاح : فالتأليف الروائي مركز مدهوم يضم اطراف صور مرسومة بدقة وايجاز وصناعة محكمة ، وهذه الصور تشي في تسلسلها وترابطها بتقيد دقيق بقانون الضرورة القصصي ، تلك الضرورة التي تضع كل شيء في موضعه ، من غير تزيد ولا نقصان . والتقسيم الفني لفصول الرواية مسوق برؤية واضحة لحبكة ممقدة تتشابك خيوطها تدريجيا ، ثم تتحل تدريجيا حتى خاتمة منطقية بارعة .

وتختلج الرواية بعد ذلك بروح بشرية حية عبر مجموعة من الابطال الطيبين ، الصرحاء ، المخلصين الذين يتذوقون الحياة ويحبونها جميعا لمبدأهم المقدس الذي يعلو عندهم فوق كل عاطفة شخصية ، وفي ذلك يستوي القائد والفرد العادي ، يستوي حسن الناظر والالئح . ويملك اديب نحوي الى ذلك ملكة شاعرية حلوة يستغلها عند المناسبة العبرة : من ذلك حديثه عن المحبين اللذين يرق بينهما الحديث الصامت :

« ان كان مساء من الصيف ، فسمات الليل تأتي وهي منعشة ، تذكر الاحباب بالاحباب وتعبت باغصان التوتة قليلا ، فيتعالى وسط الصمت حفيف الاوراق ، يحكي للمساء عن هموم امه التوتة الهرمة ، من جفاف الصيف القاسي ، وعن شوقها المصني لطر الشتاء الحبيب ، وان تقتسل تحته وتشرب منه لانها عطشانة ، وللندی في اصبحه ايام الربيع ، كانه العطر على خدود البنات الحلوات ، او الدمع في عيون العاشقات من الصبايا ، وللعصافير تقفز من غصن الى غصن وهي ترفق مبشرة بالزهر والتوت ، وبالاولاد الصغار الحلوين ، يلعبون ويأكلون بنهم وينشدون ، وشعرهم مهتلل على الجباه ، كانه ازهار اشجار اخرى

حلوة ، ذهبية مثل الشمس او سوداء مثل العنب .

« وان كان صباحا . . . »

ان الموقف هو الذي يكيف لدى اديب نحوي اللغة التي يتحدث بها ، فيقيم بذلك علاقة وثيقة بين الحدث والانفعال هي سر هذا الصدق النابض في الرؤية والتعبير .

ويردف ذلك كله معرفة عميقة ببيكولوجية الشعب ، وتعاطف غني مع لغته ولهجته وعالاه التعبيري . ان في « جومبي » كنزا لا ينضب من التعبيرات ، ومنجما غنيا من الصور الفولكلورية التي ترسم قطاعا عريضا من حياة الشعب بعاداته وسلوكه وعلاقاته المتبادلة ، ولغة التخاطب التي يستعملها في حياته اليومية . وان القارئ ليفف متأملا معجبا امام مجموعة من الصور والتشبيهات الحية المنحوتة من صميم الحديث الشعبي واللغة الشعبية من امثال : « برد يقص رأس المسمار » (ص 5) - « خلا الشارع من الناس ، لم يعد يوجد فيه حتى ولا صوص ابن يومين » (ص 11) - « تفه على قنطار من البشرية التي هي متلك يا واطي » (ص 12) - « كلما نظرت اليك البنت وانت نازل السي ارض الحارة ، طقطقت حالا في ظهرها عشر خرزات » (ص 16) - « نحن البشر وبقية الناس فراطة » (ص 17) وامثال هذه من التعبيرات والتشبيهات الشعبية التي لا يضع اليد عليها الا من عايش الشعب عن كثب واحبه الحب العميق . والقصة ، بعد ، مليئة بروح النكتة واللقطات النفسية الباردة ، فضلا عن ان اللغة التي كتبت بها هي اقرب ما تكون من الفصحى ومن العامية في وقت واحد : من هنا كان انتفاء التصنع والحذقة والابتسار فيها ، بحيث يقرأها المرء فتدخل قلبه من اللحظة الاولى . وبعد ، فان المؤرخ الادبي يستطيع ان يسجل بنتاج اديب نحوي انبثاق القصة الفنية للوحدة العربية ، عبر نضال الشعب العربي في سوريا ضد الانفصال ومن اجل عودة الوحدة : امنية العرب الكبرى .

سهيل ادريس

دار العلم للملايين

تعتز بان تقدم الي قرائها
في أرجاء العالم العربي
ال اثر اللغوي الذي يترقبه جمهور الباحثين والطلاب بفارغ صبر

الرائع

تأليف

جبران مسعود

اول معجم عربي رتبت كلماته وفقا لحروفها الاولى ، ورقمت شروحه رغبة في التيسير والتوضيح ، وصنفت معانيه بطريقة منطقية فقدم منها الهم على المهم . واضيفت فيه الى المعاني القديمة ، معان مستحدثة املاها التطور والابتكار واثبتتها اقلام الكتاب ، واضيفت اليه مئات المفردات والمصطلحات من فروع شتى كاللغة والعلوم والفنون والفلسفة وعلم النفس والترنية والاقتصاد والقانون والرياضة وغيرها .

١٦٤ صفحة مزدانة بالرسوم

التمن ١٨ . ل . ل .

يصدر قريبا :

١ - القاموس الجديد : انكليزي - عربي (كبير) .

٢ - قاموس فرنسي عربي (كبير) .